mroftalp htehaB ni knil muideM

لقاءات ومحاضرات

محاضرة: موقف المسلم من الفتن

عبدالمحسن الزامل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد نسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علي وعليكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:00:00

وان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه امين درسنا في هذه الليلة نحن واياكم والكلام فيما يتعلق في موقف المسلم من الفتن وهذا الموقف ولله الحمد من خصوصيات المسلم ان المسلم في جميع اموره - 00:00:21

له مواقف يستند اليها لا يجتهد ولا يتخبط بل مواقفه مأخوذة من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام من جهة الاصول ولا شك ان الفتن يختلف فيها الاقوال والافعال - 00:00:53

ويحصل فيها التردد والاشتباه وتضطرب فيها النفوس بل والعقول وتؤدي الى مصائب وبلايا لكن يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة هذا يشمل تثبيت العبد في حياته كلها حتى يلقى ربه - 00:01:28

لانه قال يثبت الله الذين امنوا القول الثابت ولم يقيده بحالة بل اطلق في الحياة الدنيا في حياته كلها وفي الاخرة والتثبت في الاخرة ثمرته او ثمرة التثبت في الدنيا - 00:01:55

ومن اعظم الثبات الثبات الخاص حينما تعرض الفتن وتدلهم الخطوب وتعوج العقول تضطرب النفوس ويكون الحليم حيرانا من شدة ما يرى وهذا كلما تأخر الزمان كلما كثرت الفتن لكن من رحمة الله سبحانه وتعالى - 00:02:21

ان عمود الكتاب اذا قام فانه يظهر النور المبين والحق المستبين فيركن اهل الاسلام واهل الايمان من القواعد الثابتة فلا يضطربون كما يضطرب غيرهم الفتن جمع فتنة والفتنة في الاصل من الفتن وهي الاختبار - 00:02:53

وهم يقولون من فتن الذهب ونحوه مما يختبر فيخرج خبثه ويبقى طيبه هذه هي في الاصل والا في الشرع لها معاني عدة ومن اشد معانيها ان الفتنة تكون بمعنى الشرك - 00:03:29

والفتنة اكبر من القتل. والفتنة اشد من القتل. يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه. قل قتال فيه كبير وكفر به وصد عن المسجد الحرام والقتال فيه كبير الى ان قال سبحانه وتعالى والفتنة اكبر من القتل - 00:03:54

وقال الفتنة اشد من القتل والمراد هنا بالفتنة الشرك صد عن سبيله كفر به يعني ان هذا هي الفتنة الحقيقية التي تكون مفسدة للعبد فسادا لا حيلة فيه. الا ان يتوب - 00:04:17

ويؤوب ثم ذكرها بلفظ الفتنة لانها من اعظم الفتن واشدها حينما يفتن العبد واعظم الفتنة حينما يفتن عن دينه والعياذ بالله وليصح في الحديث من حديث ابي موسى رضي الله عنه بادروا بالاعمال - 00:04:40

فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا اي رجل والمرأة لكن ذكر الرجل لانه في الغالب يكون الرجل بروزه وظهوره فيها اكثر من المرأة. والا فهم في الاحكام سواء. يصبح الرجل فيها مؤمنا. ويمسي كافرا - 00:05:06

يمسي كافرا ويصبح مؤمنا يبيع دينه بعرض من الدنيا ترى احدهم فيبيعه بابخس الاشياء ونحن نشهده اليوم وهنا حينما قال يصبح الرجل مؤمنا يمسي كافرا اما ان يكون مؤمنا بحرمة دم اخيه - 00:05:30

ثم يصبح كافرا بذلك وقد يكون اعظم حينما يستحله بلا شبهة ولا تأويل يكون كافرا بذلك ولو كانت الشبهة ضعيفة او باطلة فهي كلا شبهة وتكون الفتنة بمعنى الاختبار ونبلوكم بالشر والخير فتنة - 00:06:01

انما اموالكم واولادكم فتنة يعني اختبار وابتلاء من الله عز وجل وفي هذا قد تكون خيرا وقد تكون شرا انما اموالكم واولادكم فتنة

في الحديث لما ذكر القصة حذيفة مع عمر رضي الله عنه فتنة الرجل في اهله وماله وولده - 00:06:32
يكفرها الصلاة والصوم والصدقة وهو ما يحصل من تقصيره في حقوق الله او في حقوق اولاده بسبب افتتانه باهله وولده وتكون بمعنى الشدة والعذاب واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب - 00:07:01
والفتن اذا حلت فان المسلم عليه ان يطمئن ويرهق ويتثبت والفتن قد تكون خاصة وقد تكون عامة لكن الشأن في الفتن العامة التي تقترب لها النفوس حينما تختلف الاقوال والافعال - 00:07:30
ويحصل عند ذلك النزاع والشقاق خلافا لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم. ثم قال فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها - 00:08:07
يعني بالاسلام والانقياد باوامر الله سبحانه وتعالى. قال فانقذكم شف انظر فالانقاذ لا يكون الا في حال شدة ولهذا ورد في حديث رواه اسحاق رحمه الله وهو في مسنده تكون فتن - 00:08:33
لا ينجي منها الا دعاء كدعاء الغريق دعاء كدعاء الغريق بمعنى انه يلجأ الى الله عز وجل ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه ومن لجأ الى الله كفاه الله ما اهمه - 00:09:05
وهكذا يكون المسلم حينما تشتد الامور يزداد صلابة وثباتا ويقينا والفتن لاهل الاسلام واهل الايمان يكونون بعدها خيرا منهم قبل ذلك لان فيها التمييز والتنقية وازالة الخبث وانظروا الى كثير من الفتن في هذه الايام - 00:09:34
التي احاطت باالامة وبكثير من بلاد المسلمين لا شك انه حصل فيها فساد كبير. لكن فيها منافع عظيمة كشفت لاهل الاسلام قيد اعداء الاسلام الذين يبطنون الحقد والعداوة التي قد بينها اهل العلم - 00:10:07
في كتبهم وقرروها في عقائدهم من الحذر ممن يدعون الاسلام ويدعون محبة اهل البيت اتخذه دهليزا وطريقا للفساد والشر واهل العلم يبينون ذلك ويحذرون وهم مستفيقون ومنتبهون. وغيرهم لم يستفق الا ضحى الغد - 00:10:38
لكن الشأن ان يثبت ولا يعود الى ما كان عليه قد اخبر عليه الصلاة والسلام عن الفتن كما في حديث اسامة رضي الله عنه في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام - 00:11:13
قال اني ارى الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطع رآها عليه الصلاة والسلام وهذا مما اعلمه الله سبحانه وتعالى وقد ادرك الصحابة شيئا من ذلك وقد بوب البخاري رحمه الله بابا - 00:11:36
او قال باب سترون بعدي امورا تنكرونها وذكر فيه الحديث في الصحيحين عنده وعند مسلم انه قال للانصار سترون بعدي اثرة وامورا تنكرونها فاصبروا حتى تلقوني على الحوض قال فاصبروا - 00:12:06
ما اعظم هذه الوصية! وهذه اعظم عماد يعتمده المسلم عند الفتن وهو الصبر الصبر والنصر صبر ساعة. عند الفتن معول المؤمن على الصبر ومن صبر ظفر وفاز قال سبحانه وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا. قال لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون - 00:12:40
اما صبروا بهذين الشرطين بانهم صبروا بل وكانوا باياتنا يوقنون. ولم يقل كانوا عالمين او يعلمون. لا لان اليقين يستلزم العلم والعلم لا يستلزم اليقين. قد يكون الانسان عالما لكن لا يقين عنده ولا صبر عنده - 00:13:17
يطيش ويطير مع اول هيعة واول ريح اليقين من يقن الشيء او يقن الماء في الاناء اذا استقر واليقين يكون مع العلم وكانوا باياتنا يوقنون وهؤلاء هم اهل الصبر واهل العقل والحلم والعلم - 00:13:45
ولذا بوب ابن ماجه رحمه الله في سننه في كتاب الفتن باب من يرجى له السلامة من الفتن باب من يرجى له السلامة من الفتن ثم ساق الحديث المشهور وبمسلم - 00:14:22
طوبى للغرباء الى من الغرباء طوبى او الحج في اوله بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. فطوبى للغرباء. جاء في رواية اخرى عن الترمذي وغيره رواية صحيحة الذين يصلحون او اذا فسد الناس. وصلاحهم يستلزم صلاح غيره - 00:14:44
وجاء انهم النزاع من القبائل. اشارة الى انهم قليلون. وذكر بعده ايضا وذكر معه في الباب ما احاديث اخرى. حديث ابن عمر في الصحيحين الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة وهذا من فقه ابن ماجه رحمه الله يدل على ان الائمة رحمة الله عليهم -

00:15:12
ان تراجمهم هي الفقه كلمات يسيرة ويسوقون احاديث لكن الشأن في معرفة مداركهم التي هي عندهم عيان. لا تحتاج الى تأمل وبصر نافذ الى ما في السنة من المعاني العظيمة - 00:15:35
قال فطوبى للغرباء اولا ان هو حال الفتن وحال الشدة حينما يكون موقف اهل اليقين واهل الصبر الموقف المستند الى الادلة قد تستنكره القلوب والنفوس من عموم الناس وينظرون اليهم نظرة استغراب. لكن نقول فطوبى للغرباء. وهم القليلون لكن هم الناجون - 00:16:01
هم اهل السلامة. ولذا ذكر بعد حديث ابن عمر الناس كابل مئة لا تكاد تجد فيها راحلة المعنى انك حينما تبحث الراحلة تحملك تحمل متاعك تسير عليها لا تتلكأ هذه في الرواحل قليل - 00:16:37
كذلك الرجل من الناس يعتمد عليه وهو واحد كالف والناس الف منهم كواحد كواحد واحد كالف ان امر عنا الف كواحد هناك واحد كالف ان امر عنى ان امر حظر - 00:17:05
واعتبر ذلك بموقف ابي بكر رضي الله عنه يوم مات النبي عليه الصلاة والسلام ذاك الثبات العظيم والصبر المستند الى اليقين وانتزاع الادلة من الكتاب والسنة فكان اعظم مثبت رضي الله عنه في تلك الشدة - 00:17:27
والمعنى في هذه الترجمة ان من ترجى له السلامة هم اهل الثبات اهل الحلم ولذا قال في الحديث كابن مئة اشارة ايضا الى انه اذا كان الانسان منها للتأني واهل الصبر - 00:17:52
وان كان في باب العلم اقل من غيره وان كان في باب العلم اقل من غيره لكنه يوفق ويسدد مع الصبر وجعلنا ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون - 00:18:17
وهذا من اعظم المواقف التي يستند اليها المسلم حينما تتلهم الفتن وتكبر الخطوب وتشتد وتتكاثر ولذا في الحديث ولعله تقدم انه عليه الصلاة والسلام قال لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه - 00:18:38
حتى تلقوا ربكم عز وجل والمعنى اخبار لكثرة الفتن ووقوعها وان على المسلم ان يكون همته النظر في كتاب الله سبحانه وتعالى وتأمله وتدبره. وسنة النبي عليه الصلاة والسلام والنظر في كلام اهل العلم - 00:19:07
والفتن والنزاع والخلاف حينما يقع لابد من التثبت ولهذا بوب ابن ماجه رحمه الله ايضا باب التثبت عند الفتن. باب التثبت عند الفتن وذكر الحديث المشهور حديث عبد الله بن عمرو وهو موجود عند اهل السنة وحديث صحيح. وهو طويل انه اذا رأيت الناس قد اختلفت عود او مرجة عودهم - 00:19:35
الى ان قال قالوا فماذا نعمل يا رسول الله؟ قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون واعظم ما يعرف المسلم هو كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. وما كان يعرفه من الحق والهدى - 00:20:10
كان اليوم الحق الذي كان يعرفه انقلب باطلا والباطل الذي كان يعرفه انقلب حقا فهذا هو كما قال حذيفة رضي الله عنه ان الحق الذي كان هو عليه انقلب لانه انتكس والعياذ بالله - 00:20:31
والباطل كذلك. فيرى الحق باطلا والباطل حقا. هذا من اعظم البلاء والفتنة كما تقدم في حديث ابي موسى رظي الله عنه يصبح مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا. عياذا بالله من هذه الحال - 00:20:55
وجاءت الادلة في هذا المعنى كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام فيما يحفظ العبد من الفتن حينما تشتد وهذا الحفظ ولله الحمد متيسر لكل مسلم لا يحتاج ان يكون من اهل العلم المتخصصين له - 00:21:19
بل ان يكون من المصلين فانه يحفظ من الفتن بوب الترمذي رحمه الله قال في كتاب الفتن باب في ذمة الله من صلى الفجر من صلى الباب من صلى الفجر فهو في ذمة الله - 00:21:43
والمعنى في عهد الله وفي ضمانه سبحانه وتعالى وانه في صيانة وهذا الحديث عام لكل المكلفين ولغير المكلفين لانهم تبع من يلون امرهم وعام في الاجمل كلها واهل العلم رحمة الله عليهم لديهم خاصة اهل الحديث - 00:22:15

لديهم نظر عظيم وهو العمل بالعموم والاطلاق. والبخاري يقرر هذا كثيرا رحمه الله وقد يستنكر بعض الناس عليه لكن حينما يستقرأ الترجمة والادلة يرى ان ما قرره هو الصواب الذي لا محيد عنه - 00:22:43

وان المخالف له مضطرب. لانه ليس مخالفا له لا مخالف لما استدل به حديث ابن عمر وان كان بسنده ضعف لكنه ثابت من حديث حديث جابر ابن سمرة في صحيح مسلم - 00:23:03

وهو انه عليه الصلاة والسلام قال من صلى الفجر فهو في ذمة الله. فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء اخر فيكبه على وجهه في النار يعني من طلبه يكب على وجهه في النار - 00:23:24

والمعنى انه في عهد الله وفي ظمان الله فمن تعرض له فهو الخاسر وهو الهالك ولو اعتدى عليه فان مآله الى خير والمعنى انه في حال السلامة وعدم الفتنة على خير عظيم. وفي حال الشدة ايضا هو على خير اشد - 00:23:47

على خير اعظم واكبر. لانه مع الشدة لم يتغير. وامتحن فلازم الحق الذي هو عليه. ولم ينقلب على عقبيه لا لزم الحق لزم الصلاة وهذا دليل الثبات والله سبحانه وتعالى اكرم - 00:24:13

واعظم شكرا يعود على العبد باعظم مما عمل. ويعطي اكثر مما يعطي العبد شجاعه سبحانه وتعالى عاجل ولا حد له سبحانه وتعالى فاذا كان ثابتا في حال الطمأنينة والسلامة ثم استمرها ثبات في حال الزعزعة والفتن فهو دليل خير - 00:24:39

ثم انبه الى ان ليس الحديث فيه في جماعة بعض الناس يروي الحديث من صلى الصبح فجر في جماعة هذا يشمل جميع من صلى الفجر من النساء والمرضى والمعذورين والمسافرين. لكن من كان من اهل الجماعة - 00:25:08

فانه يجب عليه ذلك والحديث يخرج على ما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام ومن لم يصلي في جماعة من وهو ممن وجبت عليه الجماعة وهو مبخوس ولا يظهر انه داخل في الظمان والعهد - 00:25:33

لانه من اهل النفاق كما صح بذلك صحت بذلك الاخبار. الصحيحين من حديث ابي هريرة صحيح مسلم يعني مسعود موقوفا عليه. واحاديث كثيرة حديث ابي موسى. عند احمد وغير حديث كثيرة في هذا الباب - 00:25:53

حديث ابن عباس حديث ابي هريرة في صحيح مسلم وحديث ام كلثوم اه حديث نعم عمرو بن حديث رجل اعمى ابن امك ابن ام مكتوم نعم ابن ام مكتوم في سنن ابي داود - 00:26:12

جاء مروي من حديث هريرة جاء مروي من حديثه نفسه هو رضي الله عنه ورحمه متواترة لكن هو عام جاء في رواية عند الطبراني حديث ابي بكرة في الجماعة لكن لا تثبت. واذا باتت فالمراد بها في جماعة في حق - 00:26:31

من كان من اهلها انما جاءت الجماعة في حديث ابي هريرة وفي حديث عثمان في صحيح مسلم من صلى العشاء في جماعة فكما فكأنما قام نصف الليل. ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله - 00:26:49

هذا في حديث عثمان في صحيح مسلم في صلاة الجماعة اما المرأة فصلاتها في بيتها افضل. فاذا لو صلت مع الرجال حصل لهذا الفضل الذي يحصل فاذا صلت في بيتها حصول الفضل لها من باب اولى - 00:27:05

في نفس الحديث كما تقدم في الباب انه في ظمان وفي امان في ظمان وفي امان وهو قوله باب ما يرجى او باب في ذمة الله من صلى الفجر فهو في ذمة الله - 00:27:24

هذا عند الترمذي عند ابي داود. وكذلك بوب رحمه الله ايضا باب العبادة في الهرج. باب العبادة في الهرج وساق الحديث المشهور عن معقل ابن عن معقل ابن يسار رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال العبادة في الهرج كهجرة الى - 00:27:45

اليك العبادة في الهرج كهجرة الي الله اكبر اجر عظيم. الهرج هو القتل بلغة الحبشة. هذا ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي موسى. من حديث ابن عمر انه عليه الصلاة والسلام لما ذاك الحديث قال يرفع العلم - 00:28:08

يثبت الجهل ويكثر الهرج قالوا اي ما هو؟ قال القتل القتل. في حديث ابن مسعود ايضا صحيح البخاري هذا المعنى ايضا وانه هو القتل القتل وذلك ان في حال الشدة حينما يحصل القتال - 00:28:29

ويكون القتال قتال فتنة. المراد بالقتال قتال فتنة. مثل التعصب الذي يحصل بين الناس يتقاتلون عصبية وقبلية او على ملك ونحو

ذلك ولا غالب ولا مغلوب هذا قتال فتن لكن حينما يظهر الحق ويتبين فليس القتال قتال فتنة - 00:28:56
حينما يقتل الانسان على دينه ويقتل لانه يوحد الله ويعظم دين الله ويؤمن بما في كتابه سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ويدين بما دان بها العلم واجمعوا عليه من تعظيم - 00:29:26
السنة تعظيم الصحابة واعتقاد فظلهم ويقتل الانسان على ذلك فهذا ليس قتال فتنة هذا قتال قتل ما من قتل فهو في سبيل الله اذا قتل دون ما له فهو سبيل الله دون اهله - 00:29:46
دون اي امر يقاتل دونه مما يعتدى عليه فيه وحق من حقه فكيف اذا قتل دون دينه خاصة اذا كان الذين يقاتلون زنادقة غلاة مثل غلاة النصيرية والعياذ بالله يقتلون على الدين - 00:30:08
وعلى حب الصحابة فهذا قتال فمن قتل فهو من اهل الشهادة واهل الكرامة واذا كان من قتل في حال البغي اعتدي عليه من اهل البغي من اهل الاسلام. حكمه عند جماهير العلماء - 00:30:30
حكم الشهيد حكم الشهيد فكيف اذا كان من يقتله الد اعداء الاسلام واكثر اعداء الاسلام اكثر من اليهود والنصارى ولهذا قال كهجرة الي الهجرة الي اليه عليه الصلاة والسلام وذلك ان حال الفتن - 00:30:51
وحال الشدة يحصل البلاء والفتنة فاذا كان هذا الاجر في حال الفتنة وفي حال كفنا نفسه. كف نفسه وكف يده وكف سلاحه. فكيف اذا كان يقاتل دون دين الله وينصر دين الله عز وجل فهو اعظم - 00:31:20
للاجر واعظم في الشهادة انما حال الفتنة حينما لا يدري المقتول فيما قتل ولا القاتل فيما قتل. لكن حينما يكون قاتل يقاتل القاتل يقاتل دينا واعتقادا وحقدا على اهل الاسلام. والمقتول يدافع عن دينه ويموت في - 00:31:49
لذلك فهذا قتال بين وجهاد عظيم ودفع عن دين الله سبحانه وتعالى انما الذي جاءت فيه الاخبار كما في حديث ابي بكرة اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار - 00:32:12
القاتل والمقتول في النار. هذا هو حال الكف والاعراض وان يكف يده وسيفه وسلاحه كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال ستكون فتن. القاعد فيها خير من القائم. في اللفظ الاخر النائم خير فيها خير من الجالس. عند مسلم - 00:32:33
الصحيحين القاعد فيها خير من القائم. والقائم فيها خير من السعي من استشرف لها استشرف من وجد من الملجأ او معاذا فليعود به حديث ابي بكرة في صحيح مسلم فمن كانت له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارظه - 00:33:03
به يهرب ويلجأ الى هذا المكان حتى يفر بدينه يسلم من الفتن وبوب البخاري رحمه الله على هذا وذكر حديث ابي سعيد الخدري يوشك ان يكون خير ما للمسلم غنما يتبع بها شعف الجبال اي رؤوس الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن - 00:33:25
يفر مو بماله ولا باهله ولا هرب لاجل ان يحفظ لا يحفظ دنياه لا ليحفظ دينه هذا هو الذي يكون في هذه المنزلة ما له الذي يأخذه او الذي يقصده لحفظ دينه ويستغني به - 00:33:57
عن غيره حتى يسلم من الوقوع في الفتن. ويكون وسيلة الى السلامة منها. هذا هو خير المال. لان به يحفظ رأس ما له حقيقة وهو دين ولذا وفي حديث ابي موسى تقدم في صحيح مسلم - 00:34:21
لما اخبر عليه الصلاة والسلام بادروا بالاعمال جاء في رواية صحيح عند ابي داوود والترمذي كسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها اوتاركم. وكونوا فيها احلاس بيوتكم. او قال والزموا احلاس بيوتكم. وليكن - 00:34:42
احدكم كابن ادم. اللفظ الاخر كخير ابني ادم هل السعد ابن ابي وقاص ايضا هو حديث صحيح لما ذكر هذا المعنى قل كن كابن ادم يعني المقتول لا القاتل قد اختلى في اهل العلم هل معنى انه يستسلم حينما تحصل الفتن التي لا يظهر فيها - 00:35:02
الصواب ولا يتبين فيها الحق ولا يدري الى اي جهة يذهب تكون نزاع وخلاف وليس هنالك امام ولا جماعة فالمعنى كما في حديث حذيفة فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعظ باصل شجرة حتى يأتيك الموت وانت - 00:35:28

على ذلك لكن صحيح انه اذا فر وهرب من الفتنة فان دخل عليه جاز ان يدفع عن نفسه ما دام فر وجاء في بعض الالفاظ ان خشيت ان يبهرك شعاع السيف فظع رداءك على ثوبك يعني استسلم هذا قد يحمل حين - 00:35:52

كما لا يستطيع الدفع او انه اذا دفع ترتب عليه فتنة اعظم. وهذا اقرب ما يجمع به بين الاقوال. ولهذا ثبت عن ابي سعيد الخدري انه اشهر السيف بمن جاء يظن انه من الفتنة حينما اعتزل وقال انت هنا فشهر السيف حتى علم انه - 00:36:16

ابو سعيد يريد ان يدفع فان علم ان دفعه وقتله لغيره ومدافعته عن نفسه تزيدها فالمعنى في فراره هو دفع الفتنة عند ذلك يستسلم. وعليه تحمل الاخبار في هذا المعنى ويجمع بين الاخبار على هذا الوجه - 00:36:38

كما تقدم قال كن كابن ادم كخير كخير ابني ادم وهابيل وهذا كما تقدم في حال الشدة وهو اذا قتل فهو الحمدلله في امان الله وفي عهد الله فانه سبحانه وتعالى حفظه من الفتن بحفظ الله احفظ الله يحفظك. ثم ختم له بالشهادة - 00:37:00

ولذا في حديث سعيد بن زيد وبوب عليه ابو داوود رحمه الله في كتاب الفتن اش قال رحمه الله قال باب ما يرجى في القتل شف ما يرجى في القتل - 00:37:35

ان قد يقول الانسان باب ما يرجى في القتل القتل شدة والم عظيم ومع ذلك باب او باب ما يرجى في القتل ثم ذكر حديث سعيد بن زيد وحديث صحيح - 00:37:47

انه ذكر فتنا عليه الصلاة والسلام او ذكر فتنة وعظم شأنها الصحابة رضي الله عنهم شد عليهم الامر ماذا يفعلون فقال عليه الصلاة والسلام ان بحسبكم القتل ان بحسبه يعني يكفيكم القتل - 00:38:04

بحسبكم القتل يعني حينما يقتل على هذه الحال في حال الفتنة فانه من اعظم ما يقربه عند الله عز وجل ويختم له به. ولهذا كانت هذه الدرجة لاناس من كبار الصحابة - 00:38:28

ختم الله لهم بها ليرفع درجاتهم ولذا لما ذكر اهل العلم الحسنين الحسنين الحسن والحسين ذكر الحسنين والختنين الحسنة الحسنان والختنان ان الحسنين والختنين ختم لهما بالقتل جميعا الاربعة هؤلاء - 00:38:55

الحسن والحسين وذاك احدهم مات مسموما والحسين قتلوا علي رضي الله عنه وعثمان كلهم وقبلهم عمر ولهذا قال في الحديث ان بحسبكم القتل الفتن والنزاع والخلاف وهذه الفتن التي تحصل - 00:39:21

والشدائد التي تنزل باهل الاسلام لا شك ان عليهم ان يدفعوها ان امكن ذلك وليس المعنى انه يعرظ عنها لا لكن هو يعرض معنى انه لا يدخل فيها ولا يستشرف مع دفعه لها - 00:39:59

دافعه لها محاولته ازالتها او تخفيفها اذا ذكر اهل العلم في كتاب الفتن حديث ابن عمر ذكره ابن ماجه ايضا بوب عليه هذا المعنى وان الذي يخالط الناس ويصبر على حديث ابن عمر ورواه الترمذي لكن لم يذكر صحابي وحديث صحيح المؤمن الذي يخالط الناس - 00:40:26

ويصبروا على اذاهم. خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على ذلك ايضا هذا من صفوف نظر اهل العلم في التفقه في النصوص وقال الذي يصبر على اذاهم وهذا الاذى عام في جميع الاحوال واعظم الاذى في حال الفتن. والمعنى انه يصبر على الاذى في حال الفتن وفي غير حال الفتن - 00:40:55

وفي حادثة الاذى يكون اشد والاتهام والكذب والتلبيس ونقل الاخبار الكاذبة وعدم التثبت يحتاج الى الثبات يحتاج الى الصبر على الاذى واعظم الاذى حينما تكثر الفتن وتريد ان تجتهدي ان ترد الناس الى رشدهم - 00:41:25

يعني حينما تحصل وتقبل يقبل عليها عامة الناس فيقعون فيها. واول والحرب اول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول يسعى بزينتها. تزين للجهول الذي لا يعلم. والعجل الذي لا يصبر. فيطير فيها - 00:41:58

فيفتن نفسه ويفتن غيره ويؤذي نفسه ويؤذي غيره ويكون اهل العلم اهل العلم الذين يصبرون ويصبرون ويتحملون الاذى هم الذين يثبتون الناس واذا اذوه اعرضوا. الذي يخالط الناس ويصبر على ذاهم خير من الذي يخالطهم ولا يصبر على اذاهم. خير الذي لا يخالطهم ولا يصبر على ذلك - 00:42:29

ولهذا ذكر اهل العلم الاعتزال الاعتزال حينما لا يكون طريق طريقا الا هو يعني يتعين طريق والا في الاصل عدم الاعتزال العصر بوب البخاري رحمه الله ما معناه باب البدو - 00:42:59

باب البدو يعني انه او الاعرابية باب البدو الاعرابي ونحو من ذلك يعني انسان يبدو ويكون كالاعراب في البرية وانه لا بأس به احيانا. ولذلك عن سلمة ابن اكوع وقال ان الحجاج قال له - 00:43:25

ان ارتدت على عقبيك يا سلمة رجعت على عقبيك؟ قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في البدو وجاء في الحديث الاخر وحديث صحيح ايضا انه قال انه اذن لاسلم كلها. قال ابدو يا اسلم - 00:43:43

وسلمة رضي الله عنه كان في البادية وقبل ان يموت بليالي عام اربعة وسبعين للهجرة وهي السنة التي توفي فيها عبد الله ابن عمر رضي الله عنه وقيل في اخر سنة ثلاثة وسبعين - 00:44:03

وتوفي سنة اربعة وسبعين نزل قبل ان يموت بليالي رضي الله عنه لانه احس ثم توفي في المدينة رضي الله عنه البدو او او الخروج الى البادية والاعتزال هذا امر عارض. والاصل هو المخالطة - 00:44:15

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولهذا ذكر اهل العلم وبوبوا بعض اهل السنن ذكروا حديث ابي بكر الصديق لما ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ظل اذا اهتديتم. قال انكم تقرأون هذه الاية وتتأولونها على غير تأويلها. وان الناس اذا - 00:44:39

ترى اول منكر فلم يغيروه اوشك الله ان يعمهم بعقاب من عنده. ذكروا هذا الحديث في كتاب الفتن. والمعنى ان الفتن المدلهمة والخطوب التي لا يتبين للحق تكون من الباطل. لانه ليس من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فالذي فالذي من عند الله - 00:45:05

ليس فيه اختلاف اجتماع حينما يتبين الحق الحق مع من اخذ به ولو خالفه اكثر الناس. لكن حينما لا يتبين ولا يظهر هذا من هذا فيكون منكرا ويكون باطل في حال المنكر يجتهد اهل العلم - 00:45:28

واهل الصبر واهل البصيرة بازالة هذا المنكر وتخفيفه تخفيف الفتن حينما لا يتبين الحق بدفعها تخفيفها يحاولون يجتهدون ولهذا قال ابو بكر ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروا اوشك الله ان يعمهم - 00:45:53

والاحاديث في هذا حديث جرير في معناه كذلك لقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لا تصيب خصوص الناس لا تصيب العموم لكن يبعثون على نياتهم. يبعثون على نياتهم - 00:46:24

وهنالك انواع من الفتن قد تكون خيرا وتعود بمصالح عظيمة على اهل الاسلام. يتبين بها المحق من المبطل والحق من الباطل. فيبتلي سبحانه وتعالى اهل العلم بمن يخالفهم من الجهال - 00:46:53

ويبتلي ايضا الناس بعضهم ببعض سبحانه وتعالى يبتلي الغني بالفقير والفقير بالغني والعالم بالجاهل والجاهل بالعالم. وابتلي الانبياء عليهم الصلاة والسلام باممهم حتى ينظر ويظهر من يشكر ومن يكفر. ويبتلى الرجل في اهله وفي اولاده - 00:47:18

وفي ماله حتى تظهر عبادة اخرى كانت ليست واجبة وذلك ان لله على خلقه وعباده عبادات تختلف من حال الى حال والعبادة على اهل العلم واهل الدعوة والبصيرة في حال الفتن عبادة عظيمة - 00:47:50

لا ينبغي تركها بل يجب العمل بها ويجب ان تبين للناس وان تظهر وعلى الوالي من العبادة والحاكم والقاضي والمفتي والمدرس والداعي الى الله من العبادة ما ليس على غيره من الناس - 00:48:16

ملأ على ما ليس على غيره منهم الناس وهذا يقتضي منه انه حال الشدائد ان يظهر تلك العبادة لان بها صلاح الناس واستقامة احوالهم والناس حيال هذه الفتن حينما تقع وحينما تبين - 00:48:40

فيها ثلاثة احوال حال تكون بينة وظاهرة. فالحق بين والباطل بين عند ذلك يجب نصرة الحق بالقول والفعل والمال والنفس يجب دحر الظالم والمبطل ونصر الحق حينما يكون ظاهرا وهذا هو الغالب ولله الحمد - 00:49:06

ان الحق يبين ويظهر اين يجب رسمه ومن ذلك ووقع في عصر الصحابة رضي الله عنهم في عهد علي رضي الله عنه من الفتن لكن كان الحق فيها ظاهر من علي رضي الله عنه - 00:49:34

ولهذا ليس فتنة هذا لان علي رضي الله كان على الحق ومن خانه وان كان مأجورا وان سمي باغيا لكن البغي لا ينافي ان يؤجر او يكون البغي لقولك تقتلك الفئة الباغية في من دعا الى الفتنة ممن هم في الجيشين تسللوا واثاروا الفتن - 00:49:54
وهما وجهان لاهل العلم قيل ان وصفهم بالبغي لا ينادي ان يؤجروا وان لا يسبوا وان يكون لاجتهادهم باجتهاد منهم اجر لان فيهم خيار الصحابة. او انه على وجه اخر الباغية المندسة التي اثارت الفتنة - 00:50:23
حتى وقع ما وقع لانهم هم الذي بغوا واعتدوا حتى حصل ما حصل ولهذا جمهور الصحابة رضي الله عنهم كانوا مع علي وتوقف بعض الصحابة وان كان حال القتال بين الاسلام من توقف واشكال العمر لا يذم كما وقع سعد ابن ابي وقاص ومحمد ابن مسلمة - 00:50:45
وعبدالله ابن عمر الخطاب رضي الله عنهم وجماعة لم يدخلوا في احد الصفين وان كان علي رضي الله عنه تمنى ذلك بعد ذلك رضي الله عنه لانه رأى ما الت اليه الامور بعد ذلك لكنه لما عزم على ما عزم عليه كان بعد ذلك الواجب نصره رضي الله عنه - 00:51:11
وان كان مقابله فيهم من اهل الفضل والشرف والفظائل وهم مأجورون على ذلك. اجتهادهم واخطأوا في اجتهادهم. وهذا الاجر يشمل الخطأ في الاموال والفروج والدماء والفتوى ان كان صاحبها من اهل الاجتهاد ليس خاصا باجتهاد معين لا وهذا - 00:51:36
من العموم في النصوص التي يجب على طالب العلم ان يلحظها حينما ينظر في النصوص اجتهد الحاكم فاخطأ بل ان الحاكم في الغالب اخطاؤه تكون في الدماء. والاموال اكثر من خطأه في فتوى خاصة لا يترتب عليها تلف - 00:52:09
ولقد اذا اجتهد الحاكم فاخطأ بل قد يكون حديث انس بهذه الامور منه بغيرها من غير الدماء. والاموال والفروج ونحوها لكن بشرط ان يكون صاحبه مجتهدا من اهل النظر واستوفى الاجتهاد في ذلك فوقع ما وقع. وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى. ان يؤجر اجر واحد - 00:52:29
جاء في حديث عند احمد ان له عشرة اجور اذا اصاب واجر. اذا اخطأ لكن في رواية ضعيفة ثابت في الصحيحين ان له اجرين اذا اصاب واجر واجرا اذا اخطأ - 00:52:56
والحال الثاني ان يلتبس الامر يلتبس الامر ويكون التباسه نسبيا ليس بينا وعليه تحمل ما تقدم حينما يختلف اهل العلم وهذا قد يقع في بعظ انواع الفتن ان يحصل التباس ويقع في زماننا - 00:53:12
هذا كثير بعض انواع الخلاف والنزاع منهم من يقول كذا ومنهم من يخالفه ومن كان من اهل النظر واهل البصيرة وقال قولا يدين الله به واجتهد فيه ولم يكن عن هوى ولا عن عصبية - 00:53:41
فدان بذلك فهو مأجور فان كان مصيبة فله اجران ومن خالفه واجتهد وقال قولا اخر واتبعه غيره فهو مأجور وله اجر واحد ان كان ليس الصواب حليفا له الحالة الثالث - 00:54:03
حينما يكون انبهامه على الجميع ينبهر ولا يجرأ عليه. جاءت الاحاديث التي امر النبي عليه الصلاة والسلام بالكف فيها وعدم القتال ولزوم البيوت وقال كونوا احلىش بيوتكم وجاء في حديث عديسة بنت وهبان عن ابيها - 00:54:27
هو حديث جيد ان علي رضي الله عنه جاء الى اهبان بن صيفي رضي الله عنه يدعوه ان يقاتل معه ليقاتل معه قال ان خليلي او حبيبي امرني يعني عند هذا ان اتخذ سيفا من خشب - 00:55:00
فهذا هو فان اردت ان اخرج معك خرجت. قال لا حاجة لنا وهذا يعني من اهبان بن صيفي ايضا يدل على انه ايضا اخذ بما اخذ به جمع من الصحابة كما تقدم. ولزم بيته ولزم بيته - 00:55:26
رضي الله عنه وهذا اشارة الى الاعراض عن الفتن وعدم المشاركة فيها ولزوم البيوت وهذا حينما تتلهم ولا يظهر وجه الحق فيها هذا هو الواجب هذا هو الواجب والامر في هذا كما جاءت فيه الاخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام واجمع عليه اهل العلم واجمع عليه اهل العلم - 00:55:51
فهذا هو الذي يجب بيانه واظهاره وعدم السكوت عليه لظهوره وبيانه ولا حجة لاحد في السكوت عن مثل هذا حينما يكون حينما يكون الحق مبينا والباطل بينا هذه الحال هي التي لا يعذر احد - 00:56:25

الا ان يبين من عموم الناس وخصوصهم. لكن حينما تشكل الامور وتلتبس يعذر حتى ولو كان من اهل العلم يسعه السكوت كما وسع غيره من اهل العلم ممن تقدم من الصحابة رضي الله عنهم - 00:56:53

والنبي عليه الصلاة والسلام امر عند حلول الفتن بالتعوذ منها. وهذا من اعظم اسباب السلامة ايضا وهذا التعوذ في جميع الاحوال. في حال السلامة وفي حال وجود الفتن. حينما تكثر الفتن - 00:57:14

او في حال السلامة منها فالواجب التعوذ من الفتن. ولهذا نتعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن والصحيحين في حديث انس في قصة عمر رضي الله عنه لما ان النبي خطبهم عليه الصلاة والسلام حديث طويل - 00:57:36

ذكر ان رجلا خيره الله بين الدنيا والاخرة وجاء من حديث ابن عباس وجاء من حديث غيره ايضا حديث سعيد الخدري جاء في قصة في ان عمر رضي الله عنه قال عائدا بالله من الفتن - 00:57:54

والنبي يسمع صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام قال تعوذوا بالله من الفتن قالوا نعوذ بالله من الفتن قال تعوذوا بالله من الفتن قالوا نعوذ بالله من الفتن فامرهم بالتعوذ من فتن عليه الصلاة والسلام - 00:58:11

هذا من اعظم السلامة والنجاة ليتعوذ العبد بالله من الفتن وهذا التعوذ من عموم الفتن وخصوصها. ما ظهر منها وما بطن. فنسأله سبحانه وتعالى يعينا واياكم من الفتن ما ظهر من البطن ويثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة. وان يجعلنا واياكم من هداة - 00:58:25

من يستمع لقوله ويتبعون احسنه امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:58:45